توظيف الصورة التليفزيونية في القنوات الفضائية
لبث قضايا الإرهاب وأثرها على الجمهور

إعداد: د/رجاء الغمراوي(•)

مقدمة

تؤثر وسائل الإعلام في بناء توجهات الأفكار أو تغييرها لدى أفراد المجتمع وتصوراتهم الذهنية، وفي تغيير انتباههم، ومهاراتهم، وتصرفاتهم، كما يمكنها أداء دور مهم في ترتيب الأولويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية عند الأفراد، وتقودهم للتصرف على ضوئها. فالبرامج التي تعرض على الفضائيات وتلك التي تبث على المحطات الإذاعية، تؤدي دورا مهما في التأثير المباشر وغير المباشر في المتلقي كما أن المحللين السياسيين والاقتصاديين، والصحفيين، ومديري البرامج والمخرجين الذين يقومون على إعداد المواد التي تعالج قضايا المجتمع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، كل هؤلاء يسهم في توجيه المجتمع ويؤثر على الرأي العام، ويشكل الحياة الفكرية والسلوكية لأفراد المجتمع، ولاسيما أن المحطات الفضائية تتصدر الوسائل الإعلامية كافة التي يتلقى من خلالها معظم أفراد المجتمعات معلوماتهم التثقيفية والإخبارية. وتشير بعض الدراسات إلى أن أفراد المجتمع لا يتعلمون فقط من وضع القضايا للمناقشة بل أيضاً من كل ما يحيط بهم. وهذا يدل على أهمية مضمون الرسالة الإعلامية والصورة الذهنية التي تخلقها لدى المتلقي وخاصة إذا ما تكرر وضعها على رأس قائمة الأولويات الأساسية للإعلام وخاصة في أوقات الأزمات والمراحل الحرجة التي تمر بها المجتمعات.

تمتلك وسائل الإعلام خاصة التليفزيون إمكانيات عالية تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور الملتقى لأنها تستطيع تكوين قناعات جديدة وتفنيد القناعات القائمة وإضفاء الشرعية على بعض الموضوعات من خلال الإقناع وحشد الطاقات نحوها كما أن هذه الوسائل تستطيع أن تخلق نوعا معين من الجمهور يؤمن بما تطرحه من أفكار وإن خالف بعض قناعاته وبذلك يكون الاتفاق بين ما تطرحه هذه القنوات وتكراره يرسخان الفكرة المطروحة ويجعلانها مقبولة للتصديق من قبل الجمهور المستهدف(١).

أدت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ إلى الدخول في حقبة سياسية دولية جديدة سمتها الرئيسية الجنوح المتزايد نحو الاستخدام اللامحدود للوسائل العسكرية، وهو ما شجع على دعم وتعزيز ظاهرة الإرهاب العالمي التي تسير في خط تصاعدي.

(•) مدرس الإذاعة والتليفزيون

ومنذ هذا التاريخ شغلت قضايا الإرهاب بال العالم والدوائر البحثية بعد ارتفاع معدلاته في العالم واشتعال نيران الحرب الأمريكية في العراق بدعوى الحرب على الإرهاب وانتشار ظاهرة العنف في جميع دول الشرق الأوسط ومنها مصر وترجع انتشار ظاهرة العنف في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري إلى الأوضاع السياسية المتردية وغياب سلطة الدولة وغياب دور الأمن بعد ثورتي ٢٥يناير و٣٠يونية مما أدخل المجتمع في حالة من العنف بالإضافة إلى تعرض المصريين للظلم والتهميش نتيجة الفقر والبطالة والفساد وغياب التعاون الاجتماعي الصارخ بظاهرة الإرهاب المؤدى إلى العنف وعدم تفعيل الدور الاجتماعي وتمثل نوعا من التمرد على الأوضاع والتحدي لسلطة المجتمع(٢).

ومما لا شك فيه أن الإعلام يؤدي دورا مهما ورئيسا في مختلف جوانب الحياة في كل المجتمعات، سواء الجانب السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو الإداري.

يكون الإعلام مسؤولا عن غرس وتنميه الشعور بالانتماء الوطني لدى المواطنين، والتصدي للمؤامرات التي تقوم بها بعض القوى الخارجية وكذلك التصدي للشائعات في الداخل وعلاوة على ذلك فإن الإعلام مسئول عن تهيئة الجماهير للتغيرات التي تحدث في المجتمع.

يستطيع الإعلام أن يقوم بدور مهم وأساسي في مواجهة مخاطر الإرهاب الذي تتعرض له مصر في هذه الفترة وسوف يتناول هذا البحث الصور المتتالية التي تبثها الجماعات الإرهابية لإرهاب الشعوب وبث الخوف والرعب في نفوسهم كنوع من الدعاية والحرب النفسية ومدى حرص المبحوثين على متابعة الأحداث من خلالهما.

مشكلة البحث:-

تحديد المشكلة البحثية من أهم خطوات البحث العلمي فضلا عن أنها تؤثر تأثيرا كبيرا في جميع الخطوات التي تليها بالإضافة إلى أنها السمة الرئيسية للبحوث العلمية أنها ذات مشكلة محددة تحتاج إلى من يقوم بدراستها وتحليل جوانبها المتعددة(٣).

من هذا المنطلق، تتلخص مشكلة البحث الراهن في دراسة وتحليل الصورة التليفزيونية وكيفية توظيفها لمساندة العمليات الإرهابية وللصورة التلفزيونية قواعد وصيغ متعارف عليها في تحليل الصورة وتوظيفها دعائيا وانعكاس ذلك على معالجة القنوات الفضائية للعمليات الإرهابية، وانطلاقا من هذا المبدأ فإن مشكلة البحث تتناول " استخدامات الصورة التلفزيونية وأنماط توظيفها في الدعاية للإرهاب"باعتبارها وسيلةإعلامية مهمة وكيفية توظيفها في بث الرعب والخوف داخل المجتمعات العربية عن طريق الجماعات الإرهابية.

أهميـــة الدراســـة:

يستمد البحث أهميته من أنه يناقش قضية حيوية –الإرهاب – لأن الإرهاب اجتاح العالم؛ لذلك أصبحت مواجهة التحديات الجديدة والتطورات في أشكال الإرهاب هي المجال البحثي الحديث الذي يقبل علية الكثير من الباحثين والخبراء والإعلاميين.

كما تساهم الدراسة الحالية في تفسير العلاقة الجدلية بين مفهومي الحرية والمسؤولية في الممارسات الإعلامية، ومدى حرية وسائل الإعلام في بث الصور المتتالية للعمليات الإرهابية مع الأخذ في الاعتبار خصوصية المرحلة التي تجرى فيها الدراسة وخصوصية الوسيلة الإعلامية ومدى انتشارها.

وتبرز أهمية هذه الدراسة من تسليطها الضوء على الأسباب الأساسية التي تدفع وسائل الإعلام لنقل الصور الخاصة بالعمليات الإجرامية التي يرتكبها الإرهابيون.

الإطـــار النظـــري للدراســـة:

يؤكد خبراء مناهج البحث على أن النظرية هي الهدف الأسمى للعلم إذ تضطلع النظرية بوظائف متعددة أبرزها التحليل المعياري والتفسير، وإمكانية التنبؤ بدنميات الظاهرة في المستقبل، فضلاً عن تحديد الإطار المنهجي لآليات التراكم العلمي في التخصص العلمي والبحث المعين سواءً أكان عاماً أم محدوداً.

أ. نظرية التماس المعلومات :Information Seeking Theory

تعنى نظرية التماس المعلومات بتفسير سلوك الناس في البحث عن المعلومات من مصادرها المختلفة وتنص فروضها على أن التماس المعلومات عملية تبدأ من ذهن ملتمس المعلومات وإدراكه لحاجاته المعرفية وكيفية إشباعها ومن ثم تؤكد على وجود دوافع وحوافز توجه سلوك الأفراد في البحث عن المعلومات(٤).

وتركز النظرية على سلوك الفرد في بحثه عن المعلومات والتعرف على العوامل التي تؤثر في هذا السلوك. وتستهدف النظرية الجمهور المتلقي بدلاً من القائم بالاتصال وتسعى نظرية التماس المعلومات إلى اختيار فرضية أن التعرض الانتقائي للأفراد يجعلهم يختارون المعلومات التي تؤيد اتجاهاتهم الآنية(٥).

توجد عوامل عديدة يمكن أن تؤثر على اختيار الفرد للرسائل الاتصالية التي يتعرض لها، وكذلك استخدام المعلومات في تدعيم الاتجاهات ومن هذه العوامل إمكانية توظيف المعلومات لخدمة أهداف محددة، أو إشباع حاجات أساسية في موضوع معين.

تفترض نظرية (التماس المعلومات) وجود حوافز أو منبهات تؤدي إلى سعى الفرد للحصول

على معلومات لمواجهة مشكلة ما، وفيما يتعلق بنوع المعلومات التي يبحث عنها الفرد والتي تعتمد على مصادر معين أو على عدة مصادر أساسية، أو بإتباع كل ما يستطيع الفرد جمعه من معلومات، ثم يتم تصنيف هذه المعلومات وتحليلها وربطها بالخبرة السابقة للفرد [٦] ويرى بعض العلماء أن بنية المجتمع تشكل عنصراً رئيساً في السيطرة على المعلومات.

تؤثر بنية المجتمع بشكل واضح على استخدام الأفراد لوسيلة معينة كمصدر للمعلومات حيث يؤثر نوع الوسائل المستخدمة في مجتمع ما على تفضيل الأفراد لوسيلة معينة كمصدر للمعلومات كما أن بنية المجتمع تشكل عنصرا رئيسيا في السيطرة على المعلومات[٧].

أهداف البحث

تهدف الدراسة الراهنة إلى:

التعرف على كيفية توظيف الصورة التي تبثها الجماعات الإرهابية عبر القنوات الفضائية وطريقة المعالجة من جانب هذه القنوات لقضايا الإرهاب، وذلك من خلال متابعة الأحداث الدامية للجماعات الإرهابية (ذبح ٢١ مصريا في ليبيا – حرق الطيار الأردني–هدم الآثار العراقية) ودور هذه الصور في معالجة قضية الإرهاب.

- كشف العلاقة بين الإعلام والإرهاب وتحليل تأثير هذه العلاقة.
- تحليل العلاقة بين الإرهاب ووسائل الإعلام.
- رصد محاولات المؤسسات الإعلامية لتنظيم الأسلوب الذي تغطي به قضايا الإرهاب.

تساؤلات البحث:

تسعى الدراسة من خلال الاستعراض والتحليل للأدبيات العلمية إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما العلاقة التي تربط بين الإعلام والإرهاب؟
- ما العوامل التي تدفع الإرهابيين لتوظيف الإعلام لتوصيل رسائلهم؟
- ما العوامل التي تدفع الإعلام لبث رسائل الإرهابيين؟
- ما الحلول الاستراتيجية التي من الممكن أن نضعها لتحديد دور الإعلام الصحيح في الحد من ظاهرة الإرهاب؟
- إلى أي مدى يستفيد الإرهاب من التغطية الإعلامية؟
- هل توجد مصالح مشتركة بين وسائل الإعلام والإرهاب؟

الدراسات السابقة:-

يسهم مسح التراث العلمي إسهاما كبيراً في بلورة وتطوير المشكلة البحثية وبناء فروضها، كما يساعد الباحث في مرحلة تحليل وتفسير النتائج بما يتبعهم من إمكانيات الربط والمقارنة بنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة بالدراسة الحالية.

١. الدراسات العربية:

نبدأ بدراسة محمد يسرى أحمد (٢٠١٤)[٨]، وتقدم هذه الدراسة التحليل العلمي والواقعي للفكر المتطرف نتيجة الغزو الفكري بوسائله المتنوعة لبناء أمجاد للجماعات المتطرفة وهدم مؤسسات الدولة والقانون والنظام العام بما يؤثر على المجتمع سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافتها بالتضليل في العقيدة السمحة الصحيحة وتقدم الدراسة خطة قومية لمواجهة الفكر المتطرف وتدعو الدراسة لإنشاء محكمة ضمير الإعلام وتقترح أن يتم إصلاح الإعلام من خلال التشريعات المحكمة للدستور للمواد ٢١١، ٢١٢، ٢١٣ بشأن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام وتفعيل المادة ٢٣٧ بشأن مواجهة الإرهاب بكافة صورة وأشكاله بوضع قواعد ضابطة ورقابة منه ضابطه تراقب الإعلام وفرض رقابة علمية واعية على المحتويات الإعلامية التي تدعو للإرهاب في صورة الدعوة للمظاهرات التي يتخللها العنف والدعوة لفكر متطرف. وتشير الدراسة إلى ترسيخ ظاهرة الإرهاب والعنف واستمرارها وانتشارها على نطاق واسع يعود إلى الدور السلبي الذي تقوم به بعض الأجهزة والمؤسسات ومن بينها وسائل الإعلام المختلفة. جزء كبير جدا من أسباب الإرهاب وأعمال العنف والفكر والمتطرف يقع على الإعلام الذي يقود مصر إلى جهة غير معلومة ويرسى ثقافة الظهور والنجومية للإرهابيين وبلطجية أعمال العنف وأصحاب الفكر المتطرف. ويصل الباحث إلى نتيجة مهمة وهي أن وسائل الإعلام وخاصة القنوات الفضائية تتلاعب بالعقول ومحاولة جذب الجماهير والضغط على الرأي العام وتضليلهم ودفعهم إلى الهاوية

ولدينا دراسة سامي محمد عبد المنعم (٢٠١٤)[٩] ويرى الباحث إن وسائل الإعلام لها القدرة على تدعيم الاتجاهات بالنسبة لموضوعات وقضايا عديدة، وتزداد الأمور سوءاً عندما نعلم أن القائم بالاتصال غالباً ما تكون قراراته الإعلامية في إطار مدركاته عن معايير الجماعات التي ينتمي إليها.

وبالتالي، فإن هذه الوسائل يمكنها أن تعرض مفهوم الإرهاب وأسبابه والدوافع التي تؤدى بالشخص إلى الاتجاه للعنف والفكر المتطرف، وتوعية المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وكيفية مواجهتها سواء بواسطة الجهات المعنية في الدولة وبصفة خاصة الشرطة والقوات المسلحة، أو بواسطة المجتمع ككل بجميع هيئاته ومؤسساته وأفراده. وانطلاقا من هذا الدور المهم لوسائل

الإعلام، فإن مساهمة هذه الوسائل هي عرض وتوضيح صورة الإرهاب وما يبذل من جهود في مكافحته والقضاء عليه.

وبعد ما شهدته مصر من أحداث الخامس والعشرين من يناير وحدوث حالة من الانفلات الأمني الذي لم يعتاده الشارع المصري، واكتشاف مخططات دولية تستخدم التطرف الفكري والعنف لإرهاب الآمنين وتعكير صفوهم وما يتبع ذلك من وجود حالة من عدم الاستقرار السياسي يؤدى إلى آخر اقتصادي ويؤثر سلباً على نمو اقتصاد الدولة. وهو ما يستوجب وجود استراتيجية من قبل جميع أجهزة الدولة لمواجهة هذه الظاهرة المدمرة واسترجاع أمن الوطن والمواطن.

وتوصل الباحث لنتيجة مهمة وهي أنه يمكن للإعلام المساهمة في مكافحة الإرهاب من خلال تعريف المجتمع بأهم مسبباته والنتائج التي تترتب على تفشى تلك الظاهرة، كذلك التوعية بدور المواطنين فباكتشاف الجرائم الإرهابية قبل وقوعها وذلك من خلال مسئولية المواطن من متابعة ما يمكن أن يدور أمامه من أحداث غير عادية والإبلاغ عنها فوراً للجهات الأمنية المسئولة. وهو ما يساعد أجهزة الأمن بشكل كبير في أداء مهمتها في مكافحة الإرهاب والقضاء عليه.

أما دراسة عبد الرحمن عبد الله العتيبي(٢٠١٣)[١٠]فحاولت الإجابة على تساؤل رئيس عن علاقة الإعلام بالإرهاب وأسباب لجوء الإرهابيون إلى الإعلام، وأوضحت الدراسة أهداف الإرهابيين التي تنحصر أهمها في أربعة أهداف أساسية:

١-الحصول على انتباه الجمهور.

٢-الحصول على الاعتراف بدوافع المنظمة الإرهابية خلف العمل الإرهابي.

٣-الحصول على احترام وتعاطف الداعمين والمؤيدين.

٤-الحصول على ما يشبه المكانة الشرعية والمعالجة الإعلامية التي يحظى بها الفاعلون السياسيون الشرعيون.

أما دراسة بسيوني حمادة (٢٠٠٨)[١١]فتهدف إلى الإجابة على تساؤل رئيسي إلى أي مدى يستفيد الإرهاب من التغطية الإعلامية ومحاولة لتفسير الجدل السائد حول طبيعة العلاقة بين الإرهاب والخطاب الإعلامي وما هي بدائل السياسات التي يمكن اتخاذها للحد من الأثر السلبي للتغطية الإعلامية للإرهاب كما ناقش العلاقة بين الإعلام والإرهاب والسياسة الخارجية وتوصل الباحث إلى أن الجماعات الإرهابية تعتمد على تقديم الرسائل البلاغية ذات الأثر الفعال على الجمهور من خلال أكثر وسائل الإعلام المعاصرة تأثيرا الانترنت ويرى الباحث أن هناك درجة عالية من التشابه بين الإرهاب والعاجة فكلاهما تعبير عن رسالة إعلامية وكلاهما يهدف إلى الإقناع وكلاهما لا يعتمد على العقل ويلجأ إلى المشاعر

وتناولت دراسة هادى فليج حسن (٢٠٠٦)[١٢]موضوع الإرهاب لأهميته القصوى في العراق والآثار المدمرة التي تعرضت لها العراق بعد سقوط النظام العراقي ٢٠٠٣ وبعد تحول إرهابي العالم إلى العراق ولجوء الإرهابيون إلى القتل والذبح والخطف والتدمير لتخويف الأمنيين ويتطرق الباحث إلى نقطة هامة وهي نقل وسائل الإعلام للأحداث حسب مفهوم القائمين عليها ومرجعيتهم السياسية واستخدم الباحث المنهج الوصفي لتوصيف الظاهرة وأداة تحليل المضمون وأعتمد على عينة عشوائية منتظمة لثلاث صحف عراقية لتحليل مدلولات الإرهاب وتناول الصحف لأعمال الإرهابيين.

وهدفت دراسة جيهان يسري (٢٠٠٢)[١٣] إلى التعرف على اتجاهات الإعلاميين المصريين في المؤسسات الإعلامية على اختلاف طبيعتها وتوجهاتها تجاه موضوع الإرهاب وأحداثه وتعريفهم لمفهومه وإسهاماتهم التي قدموها عن موضوعات الإرهاب وأهم الأفكار التي طرحوه أو الضوابط التي تشكل حدود عملهم. وتم التطبيق على عينة عمديه متاحة من الإعلاميين المصريين الأكثر قرباً واهتماماً بتناول هذه الأحداث ومعالجتها، وتم التطبيق على عينة حجمها ٢١٦ مفردة.

أما دراسة حنان جنيد (٢٠٠٢)[١٤] فسعت إلى التعرف على مدي اعتماد النخبة في المجتمع على وسائل الإعلام لتشكيل تصوراتهم ومفاهيمهم نحو مفهوم الإرهاب وبلغ إجمالي مفردات عينة الدراسة ١١٦ مفردة وتم اختيارهم وفقاً للمنصب القيادي مع التنوع في التخصص وقد أجريت هذه الدراسة على ثلاث مستويات من الصفوة وهي (صفوة إعلامية، صفوة أكاديمية، صفوة أمنية). وقد استخدمت الباحثة منهج المسح، وفي إطاره تم استخدام أسلوب المسح الميداني على عينة من النخبة وذلك باستخدام صحيفة الاستبيان على الصفوة المصرية.

كما سعت دراسة هويدا مصطفي (٢٠٠٢)[١٥] للتعرف على مدى اعتماد الصفوة على وسائل الإعلام المصرية لتشكيل تصوراتها ومعارفها نحو أحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها ومدى تأثير هذا الاعتماد على تشكيل اتجاهاتها وتصوراتها تجاه هذه الأحداث والأطراف الفاعلة فيها.

وقد تم استخدام منهج المسح الميداني على عينة من الصفوة المصرية بلغ عددها ١٠٠ مفردة شملت الصفوة الثقافية والإعلامية والأكاديمية.

وسعت دراسة أشرف جلال (٢٠٠٢)[١٦] للتعرف على طبيعة وكم القضايا المطروحة في وسائل الإعلام العربية الرئيسة ومدي اتفاق أو اختلاف هذه القضايا خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر والحرب الأمريكية ضد أفغانستان والحملة الإعلامية الغربية التي انطلقت بعد هذه الأحداث لتشويه صورة العرب والمسلمين.

وقد اعتمدت هذه الدراسة في بنائها النظري وتطوير فروضها على نظرية الأطر الخبرية News Framing، وتمثل مجتمع الدراسة التحليلية في الأخبار والافتتاحيات التي تناولت

القضايا العربية والإسلامية في الصحافة والتليفزيون، فكانت الصحف الخاضعة للتحليل بالدراسة هي (البيان، والأنباء، والثورة، والأنوار، والأهرام، والرائد)، أما القنوات التليفزيونية فهي (دبي، الكويت، السورية،LBC، الفضائية الأولي – الليبية).واعتمد الباحث علي سحب العينة بالأسبوع الصناعي.

٢. الدراسات الأجنبية:

اهتمت دراسة (ICA. (MAY 2008) بتحليل بناء الأجندة لوسائل الإعلام الأمريكية في تغطيتها لأحداث الإرهاب الدولية بالتطبيق علي بناء الأجندة صحيفة نيويورك تايمز. بهدف التعرف على الجهود الدولية لمكافحة الإرهاب كشكل من أشكال الخطاب السياسي التي تسيطر عليها وجهات نظر متباينة نحو الإرهاب من قبل الحكومات، ووسائل الإعلام التي يتم من خلالها تمييز أجندات مختلفة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المستوي الأول من بناءأجندة صحيفة نيويورك تايمز تركز على تغطية الخطب السياسية للرئيس بوش الموجهة لشعبه في المستوي الأول ثم الموجهة للدول الأفريقية للمشاركة في مكافحة الإرهاب ودعم هذه السياسات فقد ربطت التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية الدولية الأجندة الإعلامية بالأجندة السياسية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المستوي الثاني من بناء الأجندة تركز على الربط بين خطب الرئيس بوش وتأكيده خلال هذه الخطب علي ربط المساعدات الأمريكية للدول الإفريقية بمشاركة هذه الدول للولايات المتحدة الأمريكية في حربها ضد الإرهاب حيث تركزت التغطية الإعلامية على الربط بين الأحداث الإرهابية بإفريقيا وربطها بالمساعدات الخارجية ل ٢٠ دولة افريقية. فحين لم تهتم بتغطية الأحداث الإرهابية وما ينجم عنها من وفيات وأثار سلبية لهذه الأحداث على مختلف الدول والتي وضعتها في المستوي الثاني والثالث من بناء أجندتها التي تبين من تحليلها أن أحداث العالم الحقيقي عولجت تحت تأثير كل من الأجندة الإعلامية والأجندة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية [١٧].

كما اهتمت دراسة (Boyan Kovacic ,(2007) بتحليل الأطر المرجعية التي تقدم فيها وسائل الإعلام الحوادث الإرهابية في كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة بالتطبيق على عدة صحف داخل هذه البلدان خلال عام ٢٠٠٥ وعام ٢٠٠٦. حيث شملت هذه الفترة الزمنية تفجيرات لندن في ٢٠٠٥/٧/٧ وتفجيرات الأطلسي الإرهابية ٢٠٠٦/١٠/٠٨. واعتمدت الدراسة على تحليل استمرار التغطية الصحفية لهذه الحوادث بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية التي تمت على نطاق واسع من خلال صحف النخبة والأخبار التليفزيونية المصورة. لتكشف عن كيفية تأطير الأحداث ومعالجتها صحفيا وتقديمها في إطارات تدعم توجهات الرئيس بوش وآراء رئيس الوزراء بلير عن الحوادث الإرهابية بهدف دفع الجمهور للموافقة على سياسات مكافحة الإرهاب التي تتبعها هاتين الدولتين، بالإضافة لتحليل الآثار المترتبة على بناء الدعم

الشعبي للاستراتيجيات الإرهابية المضادة التي تقوم عليها استجابة السلطات في البلدين وذلك من خلال تحليل المحتوى لتصريحات النخبة السياسية الفعلية وآرائهم في محاولة لفهم السياق العام الذي تقدم من خلاله هذه المعالجات لقضايا الإرهاب. والتي خرجت بنتيجة هامة مؤداها أن الإطارات التي قدمت من خلالها أخبار القضايا المتعلقة بالإرهاب كان لها تأثيرا ملحوظا على الحصول على تأييد الجمهور لسياسات مكافحة الإرهاب التي تتخذها هاتين الدولتين ضد الأفراد والدول الراعية للإرهاب والتنظيمات الإرهابية مثل تنظيم القاعدة والشبكة العالمية للإرهاب(١٨).

واهتمت دراسة مركز دراسات الاتصال (ICA. (MAY 2008) بدراسة أثار أخبار الإرهاب علي جمهور المستخدمين لوسائل الإعلام بإسبانيا استنادا إلى النتائج التي تم الحصول عليها من مجموعات النقاش والاستبيانات الهاتفية، واستخدمت الدراسة نظرية الإسناد ونظرية الدوافع الاجتماعية لشرح لماذا يتخذ الجمهور سلوك معين أو اتجاه معين نحو أخبار الإرهاب المنشورة بوسائل الإعلام المتنوعة حيث اعتمدت الدراسة علي وسائل متنوعة شملت صحف مطبوعة وقنوات تليفزيونية. وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج هامة منها أن معظم أفراد العينة من الجمهور يسعون للحصول على المعلومات من أكثر من مصدر من صحف مطبوعة ومتابعة القنوات التليفزيونية بالإضافة للاستماع للإذاعة وتبين أن هناك اتجاه قوي لدي الجمهور بان الصحفيين والسياسيين كاذبون ويركزون دائما على مصالحهم كما تبين أن الشباب هم الأكثر نقدا لهذه الأخبار والأكثر تنوعا في متابعة هذه الأخبار. وتأتي متابعة الأخبار التليفزيونية في المقدمة والتي تركز على الأخبار غير المألوفة لدي الجمهور والتي ارتبطت بارتفاع الاستجابات العاطفية للجمهور(١٩).

وتناولت دراسة (Rozelle , 2005) تحليل الصورة النمطية التي تقدمها وسائل الإعلام عن الهجمات الإرهابية ودور وسائل الإعلام في تأكيد هذه الصورة، خاصة في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة في عام ٢٠٠١ والتفجيرات الإرهابية في مدريد يوم ١١ مارس ٢٠٠٤، وكانت تفجيرات لندن ضربة إرهابية آخري ضد دولة غربية كبرى، لتكون بمثابة "تذكير كئيب يضيف كم من الكراهية والغضب يزيد من تقسيم المجتمعات واختلافها. وقد اعتمدت هذه الدراسة على تحليل التقارير المتعلقة بعدة أحداث إرهابية أهمها التقارير التي تناولت تفجيرات لندن (٧ تموز ٢٠٠٥) في ١٢ صحيفة من الصحف الكبرى من أربع دول –الصين ومصر وسويسرا والولايات المتحدة. وقد توصلت الدراسة إلى أن المعالجة الصحفية التي تمت لهذه الأحداث على الرغم من التنوع الثقافي بين مجتمعات هذه الوسائل إلا أنها جميعها قدمت صورة نمطية في التغطية المباشرة لأعمال إرهابية حيث هرع الصحفيون إلى ربط هذه الأحداث بتنظيم القاعدة باعتباره المشتبه به الأول. كما احتوت العديد من المعالجات لمعظم الصحف إلى حد

كبير التكهن بشأن المشتبه بهم. بينما اتضح فيما بعد عن تورط تنظيمات محلية بهذه الدول عندما وجد مسئولون بريطانيون في وقت لاحق أن المشتبه بهم كانوا محليين وليس لديه اتصال بتنظيم القاعدة. لذلك تؤكد الدراسة انه على الرغم من التنوع في الخلفيات الثقافية لصحف العينة التي غطت أحداث الإرهاب المتعلقة بتفجيرات لندن وغيرها كانت متشابه لحد كبير حيث تعاملت مع أخبار هذه الأحداث كما الأخبار العاجلة مما جعل تصوير وسائل الإعلام للأعمال الإرهابية نمطيا إلى حد كبير [٢٠].

واهتمت نتائج دراسة مركز (Theoretical and Empirical Work by communication scholar, 2007) بالتنظير في مجال الإعلام حيث يري علماء الاجتماع أن وسائل الإعلام جزء من المجتمع الكلي أمثال بورديو، فوكو، وعلماء مدرسة فرانكفورت عن وسائل الإعلام. كما تناول تحليلات السمات الأساسية لوسائل الإعلام وكيف تعمل النظم المسيطرة على تنظيم عمل وسائل الإعلام وإدارة العمليات الاجتماعية والقيم والأيديولوجيات لصالح الربح والسيطرة لصالح جماعات محددة خلال هذه الفترة من خلال محاولتها فهم العلاقات المتبادلة الأساسية والتناقضات بين المجالات المتباينة للمجتمع وتحليلها للصراعات الجوهرية على طول هذه الفترة استندت إلى اكتشاف العلاقات الجارية بين الاقتصاد والدولة والمجتمع والثقافة ووسائل الإعلام في ضوء مفاهيم الديمقراطية والسلطة. لذلك أكدت الدراسة على أن وسائل الإعلام تستحق محور التنظير السيسيولوجيا، والنظر للمجتمع" باعتباره العامل الفعال في تحليل الممارسات الإعلامية وتغطيها لمختلف الحوادث [٢١].

وتستكشف دراسة (Boyan Kovacic,(2007 العوامل التي تؤثر على التغطية الإعلامية للإرهاب. وبشكل أكثر تحديدا، وقد هدفت هذه الدراسة لتحديد ما إذا كان وكيف تغيرت التغطية الإعلامية للإرهاب بعد سبتمبر ١١ وإذا كانت هذه التغيرات خاصة بكل بلد. وقد أجري تحليل المحتوى لجميع الحوادث المحلية والدولية للإرهاب في الولايات المتحدة وانجلترا خلال فترة تسع سنوات بصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية وصحيفة التايمز البريطانية. وتم التحليل على ثلاث مستويات. الأول هو المقارنة بين الحوادث الإرهابية بين الولايات المتحدة وانجلترا. والثاني يحلل العوامل المؤثرة في الإبلاغ عن الحوادث الإرهابية في الصحيفتين. أما الأخير هو تحليل العوامل التي تؤثر على مستوى التقارير الصحيفة.

وتشير النتائج إلى أن الصحيفة الأمريكية اعتمدت على استخدام ٩/١١ لإثارة الخوف بين جمهور بشكل أوسع لتعزيز بعض الأهداف السياسية والتي تحقق أهداف جماعات المصالح في كلا البلدين وهكذا، يظهر من هذه المعالجة أن الإرهاب ولي اهتماما خاصا في معالجة كلتا الصحيفتين إلا أنها معالجة مضللة تحول دون فهم دقيق للظواهر المرتبطة بالإرهاب والبيئة التي تسمح بانتشاره. والواقع أن وسائل الإعلام تصور الإرهاب عادة على أنه جرائم عنف تصمم

وتهدف إلى تحقيق أقصى قدر من الدعاية، لإجبار السكان المدنيين أو الحكومة على تحقيق أهداف محددة، وإثارة الخوف بين جمهور أوسع لتعزيز بعض الأهداف السياسية[٢٢].

واختبرت دراسة (dewit & Stroebe,2005،Das) العلاقة بين الأخبار والمشاعر والتصورات عن خطر الإرهاب في هولندا من خلال دراسة الآثار المترتبة على الأخبار المتعلقة بقضايا الإرهاب وذلك من خلال تحليل تعليقات الجمهور في مجموعتين من مجموعات النقاش عبر الإنترنت الهامة المستخدمة من قبل المواطنين الهولنديين مع العرب أو من لديهم خلفية اجتماعية وثقافية أوروبية. ودار الإطار الزمني لهذه الدراسة على ثلاث هجمات إرهابية مختلفة حدثت في أوروبا بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠٠٥. من خلال دراسة الاستدلالات والتحيزات التي تلعب دورا هاما في استقبال الأخبار المتعلقة بالإرهاب في ضوء العوامل ذات الصلة في تحديد الاستجابات العامة لجمهور المستخدمين للأخبار المتعلقة بالإرهاب[٢٣].

أما دراسة (D Ivery & Andrew Williames(2007،James) فأكدت أنه لم يكن الإرهاب موضوع شعبي في الأفلام لفترة طويلة . حتى بدا الاهتمام بهذا الموضوع يتزايد على نحو متزايد بسبب تقنيات مثل الشبكة العنكبوتية والرقمية المحمولة وتزايد اهتمامها بالإرهاب خاصة بعد إحداث ١١ سبتمبر حيث تعرض هذه الورقة تحليل المحتوى لدراسة التركيبة السكانية وتصوير الإرهابيين واتضح من تحليل هذه الأفلام أن هذه الأفلام عمدت على ربط الإرهاب بالعنف لتصوير الإرهابيين بصورة أكثر سلبية صاحبها تزايد مشاهد العنف التي تعرض على الجمهور والتي تزامن معها انعكاس هذا العنف على الجمهور[٢٤].

التعليق على الدراسات السابقة:

١. أفادت الدراسات السابقة الاستفادة في تحديد المشكلة البحثية وأهميتها وتحديد وصياغة أهداف الدراسة، وكذلك في صياغة بنود استمارة التحليل وأسئلة الاستمارة الميدانية، كما أفادت نتائج الدراسات السابقة في تفسير نتائج الدراسة الحالية من خلال مقارنة النتائج سواء كان على مستوى الوسيلة أو الجمهور.
٢. يتضح من استعراض الدراسات السابقة ندرة الدراسات الميدانية التي أجريت حول قضايا الإرهاب مقارنة بالدراسات التحليلية التي أجريت حول نفس الموضوع مع اختلاف القضايا التي تم معالجتها وفقاً لطبيعة المجتمعات وعينة الدراسة.
٣. اتضحت قدرة الصورة التليفزيونية في التأثير على الجمهور وتكوين وعيه وإدراكه حول مختلف قضايا ومشكلات المجتمع.
٤. عدم وجود دراسات تناولت تأثير الصورة للعمليات الإرهابية على الجمهور، وهذا ما تسعى الدراسة التالية لبحثه وتحليله.

مفاهيم البحث:

١-الصورة:

هي مجموع توقعات الأفعال (التأثيرات)التي تقوم بها القنوات التليفزيونية نحو المعالجة الإخبارية لقضية الإرهاب.

الصورة الإعلامية:

هي مجموعة السمات والانطباعات التي تقدم بها وسائل الإعلام فئة ما، أو مهنة معينة، أو نطاقا ما، أو شعباً ما، أو مؤسسة، أو منظمة، أو أي شيء آخر من خلال تصورات صانعي الرسالة الإعلامية هم الإعلاميون ومن خلال وسائل الإعلام المختلفة، وباستخدام الأشكال الخاصة بكل وسيلة، حيث أن مجال الصورة يساهم في التعايش مع صور وتخيلات مرئية مختلفة من الممكن رؤيتها كمصدر للتصور.

ولقد حظيت دراسات الصورة باهتمام كبير وذلك للنتائج التي توصلت إليها الدراسات العلمية عن أثر الصورة في توجيه سلوك الأفراد والمجتمعات واستجاباتهم للمواقف المختلفة في تقديم الاختلافات بين الأفراد والجماعات.

يعتمد التلفزيون على الصورة الحية المرئية لأهميتها وفاعليتها في جذب اهتمام المشاهد الذي يميل الى تصديقها لما تتمتع به من مميزات لأن التليفزيون يقدم المعارف والأفكار والخبرات في مشاهد متكاملة تعتمد على الصورة الحية المعبرة عن مغزى الأحداث والوقائع وبالتالي يحول التلفزيون المعلومات والأفكار المجردة إلى صور حية قابلة للفهم والإدراك

يميل الإعلام التلفزيوني المعاصر إلى إشباع حاجات المتلقي وإرضاء رغباته من خلال فاعلية الصورة لجذب المزيد من المشاهدين ويصبح على عاتق مجتمع الصورة مسؤولية تعليم وتثقيف المجتمع[٢٥].

لأن الجمهور يميل عادة إلى تصديق الرسائل غير اللفظية فالكاميرا تسمح للمشاهد أن يقرأ إشارات في الشخصية أكثر من كلماتهالأنها خيار النزعة بهدف التأثير على الرأي العام.

وكما يرى العديد من الباحثين ان الحاجة إلى أحداث تغيير في السلوك الإنساني "يتطلب السيطرة على الرسائل التكنيكية كالمعلومات والصور وطريقة إدارة وتوجيه تلك المعلومات المصورة للتأثير في الجماهير[٢٦].

فالصورة تدخل في صناعة التأثير على الرأي العام وما يرافق الأحداث من توظيف وتزيف للصور " لذلك يرى علماء الإعلام أنه لا وجود اليوم لإعلام خارج نطاق الصورة[٢٧].

ومن هنا تتضح الأهمية التي تشكلها الصورة التليفزيونية في إقناع الرأي العام بمضمون الرسالة الإعلامية من خلال التليفزيون.

تتميز الصورة التلفزيونية بقدرتها على التعبير عن الموضوعات من خلال

١-القدرة على عرض الاستمرار في الحركة وتقدم بديلا للواقع الحركي.

٢-تفسير الحدث وتوضيحه من خلال النظر إلى الواقع من زاوية جديدة تلقى تفسير أو ضوءا جديدا عليه وتكرار الواقع الحركي عندما يتطلب الأمر مشاهدة الحدث أكثر من مرة لاستيعابه ودراسته خاصة عندما يكون نادر الوقوع والتحكم في عرض سرعة حدوث الواقع.

٣-الايهام بتجسيم المشهد المصور من خلال تصوير حركة الأشياء لزيادة عمق الصورة.

ومهما كانت علاقة الصورة بالوقائع والأحداث فان المشاهد تصبح الصورة لديه بمثابة التوقعات الاجتماعية التي يتخذها نموذجا للسلوك وتعتبر هذه التوقعات جزءا مهما من فهم الناس المسبق للسلوك المطلوب ان يتبعه المشارك ونفي الجماعات وتحديد كيفية التصرف مع الآخرين(٢٨)

تمارس الصورة تأثيرا قويا على التطور المعرفي وعلى الإمكانات التفسيرية وطرق التفكير؛ فالعقل البشري لم يعد يستجيب للوعي الجمعي المتعارف عليه قدر استجابته لسلطة الصورة التلفزيونية وشروطها التي أعادت صناعة الرمز الاجتماعي بحكم وصايتها على وعينا الراهن(٢٩).

وانطلاقا من الأهمية التي تتميز بها الصورة التلفزيونية فقد حدد عدد من الباحثين مواصفات الصورة الناجحة فيرى رودي بريتان جودة الصورة التلفزيونية تتعلق ببعض العوامل مثل دقة إعادة درجات الرماديات والخلو من الشوشرة او ما يسمى المطر في الصورة ووضوحها.

الصورة التلفزيونية لا تقدم الواقع الحقيقي بل تقديم واقع تلفزيوني مشروط باعتبارات أيديولوجية وسياسية واقتصادية معينة ولقد تمت عملية انتقاء واختيار هذا الواقع من منظور معين ولخدمة مصالح معينة وبقدر كبير من الدقة والمهارة.

الحدود بين الواقع والخيال قد تلاشت من خلال الصور التلفزيونية والابتكارات التكنلوجية لإنتاجها فلم تعد الصورة التلفزيونية حاملة لخطاب الحقيقة كما انها أصبحت مدرسة للرعب نظرا لما تبثه من صور العنف والدمار وتسويق قيم الشر وتشجيع القبيح الثقافي ويرى بعض علماء الإعلام ان التلفزيون وسيلة تسهم في نقل ثقافة هشة قوامها المعلومات والأفكار السريعة فضلا عن أنها تقدم ثقافة جاهزة عن طريق الصورة وبالتالي فهي لا تتطلب أعمال العمليات العقلية الراقية كالتفكير الا في حدود ضيقة.

وعلى الرغم من هذه الانتقادات للصورة التليفزيونية إلا أنها تبقى أداة للتعبير عن منجزات العصر بكل أنواعها وهي اختصار لعلاقات الشعوب بعضها وتكشف عن مشاهدة المجد الانساني في عصرنا الحالي وترتبط بثقافة الشعوب ورؤيتها للحياة.

٢-الإرهاب:

عرف بايونتريو الإرهاب باعتباره عنفا غير مباشر يستهدف الأبرياء غير المحاربين بنية إرهاب الآخرين ولقد ميز منظرو الإرهاب بين الأهداف والكتلة المستجيبة التي من المفترض أنها تشكل قوة تولد نوعا من الضغط السياسي الذي يجبر الحكومات على الانصياع لتلبيه مطالبهم(٣٠).

الإرهاب هو انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ووصمه تلصق بأفعال أو الأفراد المبتعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع(٣١).

كما أن كل الأعمال التي تبث الخوف والرعب في نفوس البشر لكونه خارج عن النطاق لممارسات الإنسان الطبيعية تدخل طائلة الإرهاب وأخطر أنواع الإرهاب هو الإرهاب الفكري الذي يمارس على عالمنا المعاصر وواقعنا العربي كعملية إطاحة بالفكر والوعي العربي كما أن الإرهاب الفكري هو الذي يهدف إلى محو الفكر القائم وغرس فكر جديد وبث مشاهد القتل والاغتيال والتفجير والتخريب المتعمد كل هذا يؤدى إلى حالة من الخوف والشعور بالقلق وانعدام الأمن والاستقرار كما تم تعريف الإرهاب بأنه العنف التي تمارسه جماعات تساندها دول معينة ويستهدف أفرادا وجماعات لغرض ترويعهم سياسيا واجتماعيا واقتصاديا بهدف تحقيق غايات هذه الجماعات بغض النظر عن توافقها أو عدم توافقها مع غايات وأهداف المجتمع التي تدور بداخله أحداث العنف(٣٢).

يعرف الكاتب ماكسويل تايلور الإرهاب على أساس سيكولوجي بقوله يشمل الإرهاب العنف أو استعمال القوة أو التهديد باستخدام القوة لتحقيق أهداف سياسية(٣٣).

- والإرهاب السياسي: يتمثل في الإرهاب العقائدي القائم على فرض الرأي والفكر بالتهديد بكل الوسائل لفرض السطوة والرأي بدون وجه حق لأي السلوك الإرهاب السياسي لجماعات أو أحزاب بعينتها ومجموعات طلابية أو خلايا إرهابية في التجمعات لفرص الرأي على الآخر ولا يصرف الحوارات أو احترام الرأي الآخر والمناقشة بالحجة والمنطق.

لا شك أن ظاهرة الإرهاب تحظى باهتمام الشعوب والحكومات في شتى أنحاء العالم لما لها من آثار خطيرة على آمن الدول واستقرارها، بعد أن اتضح أننا أمام ظاهرة إجرامية منظمة تهدف إلى خلق جو عام من الخوف والرعب والتهديد باستخدام العنف ضد الأفراد والممتلكات؛ مما يعني أن هذه الظاهرة الخطيرة تهدف إلى زعزعة استقرار المجتمعات والتأثير في أوضاعها السياسية وضرب اقتصاداتها الوطنية عن طريق قتل الأبرياء وخلق حالة من الفوضى العامة، بهدف تضخيم الأعمال الإرهابية وآثارها التدميرية في المجتمع، بما يتناسب مع القاسم المشترك الذي أمكن التوافق عليه بين تعريفات الإرهاب المختلفة، والذي يرى في الإرهاب استخدام غير مشروع للعنف يهدف إلى الترويع العام وتحقيق أهداف سياسية(٣٤).

الخطر من الإعلام يأتي من الذين يتلاعبون بالعقول في الفضائيات للانقلاب الإعلامي الرهيب بالإعلان ووسائل الاتصال الإلكتروني بجذب جماهير للرأي العام وتضليلهم والذهاب بهم إلى الهاوية[٣٥].

حـدود البحث:

- الحدود الزمنية: هي الفترة الزمنية لتطبيق البحث التحليلي وتشمل الصور الإرهابية التي تم بثها خلال عام ٢٠١٥
- الحدود الموضوعية: والمتمثلة في موضوع البحث ومجاله الموضوعي وهو دور الصورة التليفزيونية في معالجة قضايا الإرهاب.

عينة البحث:

الحوادث الإرهابية التي صورها الإرهابيون وتم بثها على القنوات التليفزيونية. وتم استخدام أسلوب العينة المتاحة Available Samples في إطار نوع العينات غير الاحتمالية تماشياً مع رأى عالم مناهج البحث راج Rag الذي يرى أن الخصائص والظواهر والسمات إذا ما كانت موجودة في الواقع فلابد أن تكون موجودة في أي نوع من العينات [٣٦].

نوع البحث ومنهجه:

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التي تركز علي وصف طبيعة وسمات خصائص مجتمع معين وتكرار حدوث الظواهر المختلفة فيه، الأمر الذي يساعد على القياس الكمي وخضوع البيانات للتحليل الكيفي مما يساعد على إمكانية التقييم والتنبؤ واستخلاص البيانات والدلالات المترتبة على دراسة العلاقة بين الصور المتكررة التي تعرض في التليفزيون للعمليات الإرهابية ومستويات المعرفة بالأحداث الجارية في مصر.

يعتمد البحث على منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي التي تتجاوز عملية وصف السمات أو الخصائص إلى محاولة تفسير السلوك وعلاقته بالخصائص والسمات.

كما أن منهج المسح يساعد في إمكانية استخدام البيانات الكمية للتوصل إلى نتائج محددة ليس فقط فيما يتعلق بوجود أو عدم وجود متغير ما وإنما في درجة تأثيره على المتغيرات الأخرى. وعلي الرغم من المحاولات الدائمة التي تقوم بها وسائل الإعلام لتقديم موضوعية لأحداث الحياة وقضاياها، فإن تعقد مظاهر الحياة وتشابكها وقلة الإمكانيات المتاحة وكون وسائل الإعلام تعبر في الغالب عن مصالح مجتمعية واجتماعية معينة تجعل من تقديم هذه التغطية الموضوعية مهمة صعبة إن لم تكن مستحيلة، لذلك فإن تغطية وسائل الإعلام لقضايا المجتمع عادة ما توصف بأنها متحيزة، ومائلة ولما كان الأفراد يعتمدون في كثير من الأحيان

علي وسائل الإعلام في استقاء الأخبار وفي التعرف علي مجريات الأمور، فإنه من المحتمل أن تتكون لديهم مدركات مشوهة وأفكار خاطئة عن طبيعة القضايا المجتمعية من ناحية وعن توزيع الرأي العام تجاه هذه القضايا من ناحية .

كما أن منهج المسح Survey Method يعتمد على أسلوب المسح بالعينة فيما يتعلق بمسح المضمون [٣٧].

يعتبر منهج المسح نموذجا معياريا لخطوات جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة محل الدراسة[٣٨].

ومنهج المسح يستخدم لجمع المعلومات لوصف ومقارنة وشرح معارف واتجاهات وسلوك الأفراد أو المستجيبين للبحث [٣٩].

وقد استخدم منهج المسح بشقية الوصفي والتحليلي حيث أن المسح الوصفي يحاول وصف وشرح لماذا تحدث أو تبرز هذه المواقف وتعد هذه الدراسة دراسة وصفية تحليلية حيث تمت الاستعانة بمنهج أساسي هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يتوافق مع طبيعتها ومقاصدها، وذلك من خلال العمل الميداني.

كما يتم استخدام منهج تحليل المضمون للمقارنة بين الصور التي تبثها الجماعات الإرهابية لأن تحليل المضمون كما عرفه كل من كاتز وفستنجر(katzfestinger) بأنه البحث الذي يهدف للوصول إلى الوصف الموضوعي المنظم وتحويل المضمون الإعلامي إلى مفهوم كمي بهدف تأويله وبهذا يتحول منهج تحليل المضمون إلى أسلوب يسهل من خلاله عملية تحليل المضامين الإعلامية [٤٠].

مجتمع البحث: –

يتضح من عنوان البحث أن مجتمع البحث هو الجمهور المصري ويتم عادة في البحوث الاجتماعية وبحوث الإعلام حصر مجتمع البحث والذي يعد أمرا ضروريا نظرا لعدم إمكانية تطبيق البحث على المجتمع ككل نظرا لاتساع المجتمع تتراوح أعمارهم من ٢٠عاما فما فوق على أساس اعتماد ثلاثة متغيرات (السن، النوع، المستوى التعليمي).

عينة الدراسة: –

اعتمدت الدراسة على عينة عشوائية متعددة المراحل تم اختيارها من الإسكندرية والبحيرة بلغ قوامها ١٠٠٠ مفردة وقد روعي في اختيار العينة ملائمة الخصائص الديموجرافية لموضوع البحث (العمر – المستوى الاقتصادي والاجتماعي – المستوى التعليمي)و قد عمدت الباحثة

إلى اختيار محافظتين تمثل كل منهما جمهورًا مختلفًا حيث وفر ذلك الكثير من الوقت والجهد اللازمين لجمع البيانات الميدانية، ويوضح الجدول التالي تفاصيل عينة الدراسة.

جدول رقم(١) يوضح توزيع عينة البحث الأساسية

توزيعات العينة	ك	%
الاستمارات الموزعة	١٠٠٠	١٠٠
الاستمارات المستلمة	٩٥٤	٩٥،٤
الفاقد	٤٥	٤،٥
لا يتابعن القنوات الفضائية الإخبارية	٦٢	٦،٤٠
استمارات مستبعدة (لم تستكمل إجاباتها)	٢٦	٢،٧٣
الاستمارات الصحيحة (الدراسة الأساسية)	٨٦٧	٩٠،٨٨

تم توزيع ١٠٠٠ استمارة استلمت الباحثة منها ٩٥٤ استمارة بنسبة ٩٥،٤% وتم فقد ٤٦ استمارة بنسبة ٤،٦% من حجم الاستمارات التي تم توزيعها. كما تم استبعاد ٦١ استمارة لا يشاهد أصحابها القنوات الفضائية الإخبارية بنسبة٦،٣٩% من حجم الاستمارات التي تم استلامها، كما تم استبعاد ٢٦ استمارة لم تستكمل إجاباتها بنسبة ٢،٧٣% من حجم الاستمارات التي تم استلامها. في حين اعتمدت الباحثة على ٨٦٧ استمارة بنسبة ٩٠،٨٨% من حجم الاستمارات التي تم استلامها وتمثل العينة الأساسية.

أدوات جمع البيانات:

نظرا لطبيعة مجتمع البحث وعينة الدراسة اعتمدت الباحثة على استمارات استبيان كأداة للبحث للحصول على معلومات وبيانات صحيحة وذلك لكون الاستبيان أهم طرق جمع البيانات وأكثرها شيوعا واستخداما في منهج المسح والأكثر ملائمة لدراسة جمهور المتلقين.

نتائج الدراسة الميدانية: –

جدول رقم (٢) يوضح مدى مشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية ن = ٩٥٤

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %	مربع كأي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
مدى مشاهدة القنوات الفضائية الاخبارية	نعم	٦٨٧	٧٢,٠١٣	٦٧٥,٣٣	٢	٠,٠٠	معنوي
	أحيانا	٢٠٦	٢١,٥٩٣				
	لا	٦١	٦,٣٩٤				

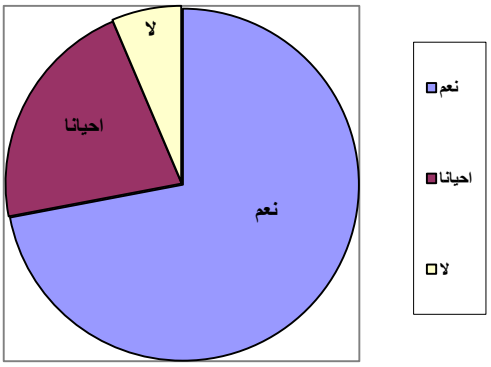

شكل رقم (١) يوضح مدى مشاهدة القنوات الإخبارية الفضائية

من خلال عرض الجدول والشكل السابقين يتضح وجود فروق معنوية بين الاستجابات حيث بلغت قيمة مربع كاي(٦٧٥,٣٣) كما يتضح أن غالبية عينة البحث يشاهدون القنوات الفضائية الإخبارية بنسبة ٧٢,٠١٣ % ويشاهدها بشكل غير منتظم ٢١,٥٩٣%. بينما من لا يشاهدون القنوات الفضائية الإخبارية بلغت نسبتهم ٦,٣٩٤ %. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لمياء محمود في دراستها حول إدراك الشباب للواقع السياسي في انه توجد علاقة ارتباط إيجابي بين حجم مشاهدة الأخبار التليفزيونية، وإدراك الواقع السياسي.

أولا: البيانات الأساسية لعينة البحث:

جدول رقم (٣) يوضح عينة البحث وفقا للسن ن = ٨٦٧

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة%	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
السن	من ٢٠ سنة	٥٩	٦,٧٩٧	٢٧٦,٤١	٤	٠,٠٠	معنوي
	من٢٠ الى ٣٠ سنة	١٢٢	١٤,٠٥٥				
	من ٣١ الى ٤٠ سنة	٣١٨	٣٦,٦٣٦				
	من ٤١ الى ٥٠ سنة	٢٥٩	٢٩,٨٣٩				
	أكثر من ٥٠ سنة	١١٠	١٢,٦٧٣				

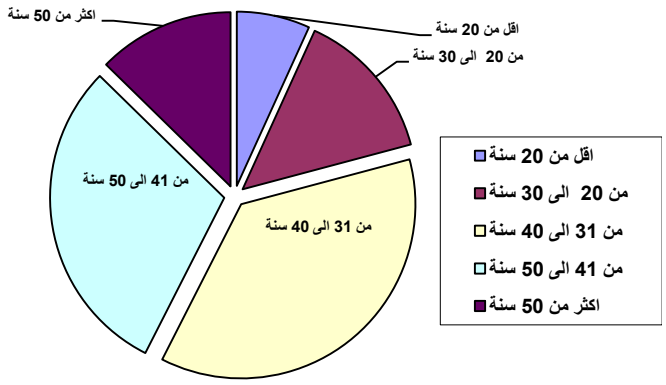

شكل رقم (٢) يوضح عينة البحث وفقا للسن

يتضح من الجدول السابق وشكل (٢) وجود فروق معنوية في التوصيف العددي لعينة البحث وفقا للسن حيث بلغت قيمة مربع كاي(٢٧٦,٤١) كما يتضح أن عينة البحث انحصرت في الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة إلى أكثر من ٥٠سنة وكانت أعلى نسبة للفئة العمرية من٣١ إلى٤٠ سنة والفئة العمرية من ٤١ إلى ٥٠ سنة بنسبة ٣٦,٦٣٦ % و٢٩,٨٣٩%، بينما جاءت النسبة الأقل للفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة بنسبة ٦,٧٩٧ %.

جدول رقم (٤) يوضح ترتيب أهم القنوات الإخبارية التي يشاهدها عينة البحث لمتابعة قضايا الإرهاب

ن = ٨٦٧

القنوات	التكرار	النسبة%	الترتيب
قناة النيل للأخبار	٤٢١	٤٨,٥٥٨	٣
Mbc	٦١١	٧٠,٤٧٣	١
on t v	٥٣٩	٦٢,١٦٨	٢
المحور	٢٨٩	٣٣,٣٣٣	٥
دريم	٣٤٦	٣٩,٩٠٨	٤
الحياة	٢٦٤	٣٠,٤٥٠	٧
النهار	٢٨٥	٣٢,٨٧٢	٦
القاهرة والناس	٢١٨	٢٥,١٤٤	٨
الفراعين	١٥٩	١٨,٣٣٩	٩
صدى البلد	١١٢	١٢,٩١٨	١٠

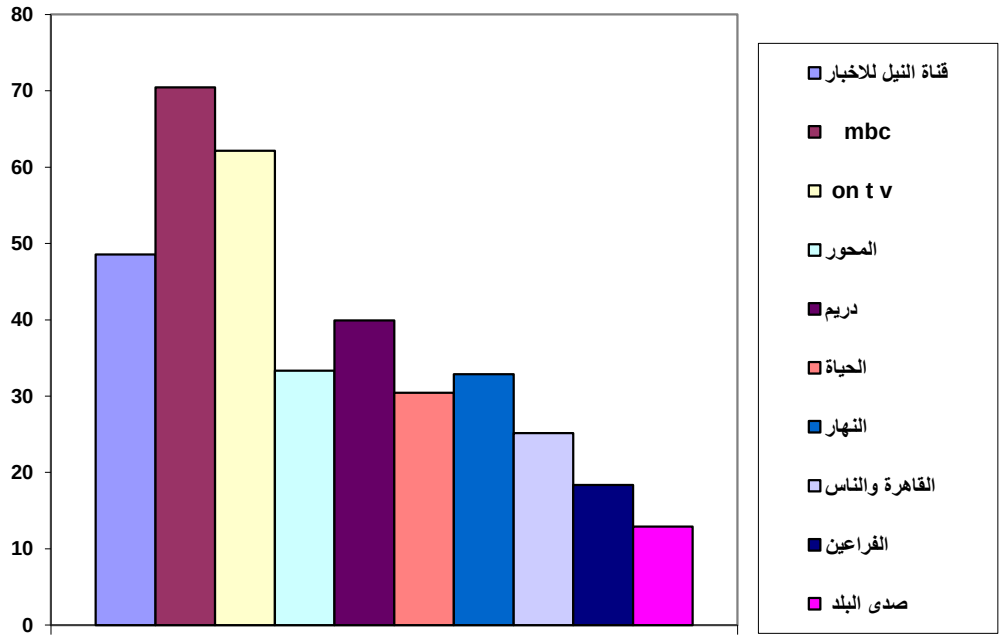

شكل رقم (٣) يوضح نسبة مشاهدة القنوات الإخبارية

يتضح من الجدول السابق والخاص بترتيب أهم القنوات الإخبارية التي تشاهدها عينة البحث أن أكثر القنوات الإخبارية التي يشاهدونها MBC و ON TVوقناة النيل للأخبار بنسبة ٧٠,٤٧٣ %، ٦٢,١٦٨ %، ٤٨,٥٥٨ % في حين كانت قناة صدى البلد أقل القنوات مشاهدة بأقل نسبة والتي بلغت١٢,٩١٨ %.

جدول رقم (٥) يوضح أسباب تفضيلك للبرامج الإخبارية التي تقدم قضايا الإرهاب ن = ٨٦٧

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
أسباب تفضيل البرامج الإخبارية التي تقدم قضايا الإرهاب	تقدم تحليلات متعمقة للأحداث الراهنة	١٩١	٢٢,٠٣	٧٩,٧٠	٤	٠,٠٠	معنوي
	تتمتع بالحرية في مناقشتها للقضايا السياسية	١٥٧	١٨,١١				
	اعتمادها على مصادر موثوقة	١٢٩	١٤,٨٨	٧٩,٧٠	٤	٠,٠٠	معنوي
	الضيوف متخصص ونفي الشأن السياسي	١٢٩	١٤,٨٨				
	متابعة القنوات تجعلني معايش للأحداث السياسية	٢٦١	٣٠,١٠				

يتضح من الجدول السابق وجود فروق معنوية في أسباب تفضيل عينة البحث للبرامج الإخبارية التي تقدمها هذه القنوات حيث بلغت قيمة مربع كاي(٧٩,٧٠) كما يتضح أن متابعة القنوات تجعلني معايش للأحداث السياسية وتقدم تحليلات متعمقة للأحداث الراهنة وتتمتع بالحرية في مناقشتها للقضايا السياسية هي أهم أسباب تفضيل عينة البحث للبرامج الإخبارية التي تقدمها هذه القنوات بنسبة ٣٠,١٠%، ٢٢,٠٣ %، ١٨,١١ % في حين كانت أقل الأسباب اعتمادها على مصادر موثوق منها والضيوف متخصصون في الشأن السياسي بأقل نسبة والتي بلغت ١٤,٨٨%.

جدول رقم (٦) يوضح نسبة البرامج الإخبارية التي يتم مشاهدتها في القنوات الفضائية الإخبارية التي تعرض صور الإرهاب

القنوات	البرامج المشاهدة						المجموع	الترتيب
	الأخبار والأحداث الجارية وخاصة الإرهاب		التحليلات الإخبارية		برامج أخرى			
	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%		
قناة النيل للإخبار	١٠٥	٢٤,٩٤	٣٠٦	٧٢,٦٨	١٠	٢,٣٨	٤٢١	٣
Mbc	١٢٣	٢٠,١٣	٤٥٢	٧٣,٩٨	٣٦	٥,٨٩	٦١١	١
On TV	٩٤	١٧,٤٤	٤١٣	٧٦,٦٢	٣٢	٥,٩٤	٥٣٩	٢
المحور	٧٦	٢٦,٣٠	٩٤	٣٢,٥٣	١١٩	٤١,١٨	٢٨٩	٥
دريم	٥٦	١٦,١٨	٨٨	٢٥,٤٣	٢٠٢	٥٨,٣٨	٣٤٦	٤
الحياة	٧٤	٢٨,٠٣	٧٩	٢٩,٩٢	١١١	٤٢,٠٥	٢٦٤	٧
النهار	٦٢	٢١,٧٥	٥٥	١٩,٣٠	١٦٨	٥٨,٩٥	٢٨٥	٦
القاهرة والناس	٢٩	١٣,٣٠	١٠٩	٥٠,٠٠	٨٠	٣٦,٧٠	٢١٨	٨
القراعين	٣١	١٩,٥٠	٤٥	٢٨,٣٠	٨٣	٥٢,٢٠	١٥٩	٩
صدى البلد	١١	٩,٨٢	٣٠	٢٦,٧٩	٧١	٦٣,٣٩	١١٢	١٠

يتضح من الجدول السابق والخاص بنسبة البرامج الإخبارية التي تتم مشاهدتها في القنوات الفضائية الإخبارية أن أكثر البرامج الإخبارية التي تتم مشاهدتها هي التحليلات الإخبارية التي تعرض العمليات الإرهابية بنسبة تتراوح ما بين ١٩,٣٠ % إلى ٧٦,٦٢ % تليها الأخبار والأحداث الجارية بنسبة تتراوح ما بين ٩,٨٢ % إلى ٢٨,٠٣ % في حين كانت البرامج الأخرى بأقل نسبة والتي تراوحت ما بين ٢,٣٨ % إلى ٥٨,٩٥ %.

جدول رقم(٧) يوضح المميزات التي تجعل التغطية الإخبارية للعمليات الإرهابية أكثر مشاهدة على القنوات الفضائية الإخبارية

المعايير المهنية	الدلالة الإحصائية	القنوات الفضائية الإخبارية الأكثر مشاهدة		
		النيل للأخبار	CBC	ON TV
سرعة التغطية	العدد	١٤٦	٣٠٩	٤١٢
	النسبة%	١٦,٨٤	٣٥,٦٤	٤٧,٥٢
الصورة التليفزيونية التي تعرض بها	العدد	٣٥٩	١٨٧	٣٢١
	النسبة%	٤١,٤١	٢١,٥٧	٣٧,٠٢
لأنها تتمتع بالمصداقية في معالجتها للقضية	العدد	٣٨٩	٢٠٠	٢٧٨
	النسبة%	٤٤,٨٧	٢٣,٠٧	٣٢,٠٦
تعرض جميع الآراء	العدد	٢٨٨	١٩١	٣٨٨
	النسبة%	٣٣,٢٢	٢٢,٠٣	٤٤,٧٥
تغطية الأحداث بموضوعية	العدد	١٤٠	٣١٥	٤١٢
	النسبة%	١٦,١٥	٣٦,٣٣	٤٧,٥٢
تنوع الضيوف	العدد	١٥٥	٣١١	٤٠١
	النسبة%	١٧,٨٨	٣٥,٨٧	٤٦,٢٥
وجودها في قلب الأحداث	العدد	٨٩	٢٦٩	٥٠٩
	النسبة%	١٠,٢٧	٣١,٠٣	٥٨,٧١

يتضح من الجدول السابق والخاص بالمميزات التي تتميز بها أهم وأكثر القنوات الفضائية الإخبارية لقضايا الإرهاب أن أكثر المعايير المهنية التي تتميز بها قناة النيل للأخبار هي أنها تتمتع بالمصداقية في معالجتها للقضايا بنسبة ٤٤,٨٧% والأقل وجودها في قلب الأحداث بنسبة ١٠,٢٧ % وأكثر المعايير المهنية التي تتميز بها قناة CBC هي قدرة المذيعين على إدارة الحوار بنسبة ٣٦,٣٣ % والأقل تغطية الأحداث بموضوعية بنسبة ٢١,٥٧ % وأكثر المعايير المهنية التي تتميز بها قناة ONTVهي وجودها في قلب الأحداث بنسبة ٥٨,٧١ % والأقل لأنها تتمتع بالمصداقية في معالجتها للقضايا بنسبة ٣٢,٠٦ %.

جدول رقم (٨) يوضح ترتيب الموضوعات من حيث التغطية الإخبارية التي قامت بها القنوات

الموضوعات	مؤشرات الترتيب						
	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	المجموع	الدرجة	الترتيب
العمليات الإرهابية	٢٨٥	٣٥٥	١٢٨	٩٩	٨٦٧	٢٥٦٠	الثاني
الأوضاع السياسية	٣٦٨	٢٢٩	١٨٠	٩٠	٨٦٧	٢٦٠٩	الأول
الأوضاع الاقتصادية	١٥٩	١٦١	٣٦٥	١٨٢	٨٦٧	٢٠٣١	الثالث
محاكمات المسئولين السابقين	٥٥	١٢٢	١٩٤	٤٩٦	٨٦٧	١٤٧٠	الرابع

يتضح من الجدول السابق والخاص بترتيب الموضوعات من حيث التغطية الإخبارية التي قامت بها القنوات أن أكثر الأحداث التي قامت القنوات بتغطيتها إخباريا هي العمليات الإرهابية التي تبثها الجماعات الإرهابية بأعلى درجات والتي بلغت ٢٦٠٩ ثم الأوضاع السياسية بمجموع درجات بلغت ٢٥٦٠ ثم الأوضاع الاقتصادية بمجموع درجات بلغت ٢٠٣١ ثم محاكمات المسئولين السابقين بمجموع درجات بلغت ١٤٧٠.

جدول رقم (٩) يوضح طريقة معالجة أهم القنوات لقضية الإرهاب

م	طريقة المعالجة	الدلالة الإحصائية	القنوات الفضائية الإخبارية		
			النيل للأخبار	ON TV	CBC
١	التغطية للعمليات الإرهابية موضوعية	العدد	٢١٦	٢٥٥	٣٩٦
		النسبة%	٢٤,٩١	٢٩,٤١	٤٥,٦٧
٢	التغطية للعمليات الإرهابية محرضة	العدد	٢٥٦	٢٤٥	٢٨٩
		النسبة%	٢٩,٥٣	٢٨,٢٦	٣٣,٣٣
٣	التغطية بها قدر من المهنية	العدد	١٧٥	٣١١	٣٨١
		النسبة%	٢٠,١٨	٣٥,٨٧	٤٣,٩٤
٤	تساهم في نقل نبض الشارع	العدد	١٧٣	٢٨٤	٤١٠
		النسبة%	١٩,٩٥	٣٢,٧٦	٤٧,٢٩
٥	تنقل جميع الآراء دون التحيز	العدد	٣٤٧	٢٥٦	٢٦٤
		النسبة%	٤٠,٠٢	٢٩,٥٣	٣٠,٤٥
٦	تقبل الحوار بين الضيوف دون تجاوز	العدد	٣١٦	٢٨٨	٢٦٣
		النسبة%	٣٦,٤٥	٣٣,٢٢	٣٠,٣٣
٧	المادة الفيلمية المقدمة جاذبة	العدد	٢١٥	٢٥٨	٣٩٤
		النسبة%	٢٤,٨٠	٢٩,٧٦	٤٥,٤٤
٨	اعتمدت على تكرار العرض والإلحاح	العدد	٢٥٩	٢٤١	٣٦٧

م	طريقة المعالجة	الدلالة الإحصائية	القنوات الفضائية الإخبارية		
			النيل للأخبار	ON TV	CBC
		النسبة%	٢٩,٨٧	٢٧,٨٠	٤٢,٣٣
٩	استخدم الأسلوب التذكير بقضايا الإرهاب	العدد	٣١٩	٢٨٤	٢٦٤
		النسبة%	٣٦,٧٩	٣٢,٧٦	٣٠,٤٥
١٠	لجأت لأسلوب التخويف	العدد	٢٥٩	٢٩٦	٣١٢
		النسبة%	٢٩,٨٧	٣٤,١٤	٣٥,٩٩
١١	ساهمت القناة في رفع روح الإحباط واليأس	العدد	٣٢٨	٢٥٥	٢٨٤
		النسبة%	٣٧,٨٣	٢٩,٤١	٣٢,٧٦
١٢	اعتماد مذيعو القناة على لغة الخطاب الحماسي التحريضي	العدد	١٦٨	٢٨٦	٤١٣
		النسبة%	١٩,٣٨	٣٢,٩٩	٤٧,٦٤
١٣	بث الترويع	العدد	٣٠٦	٢٩٦	٢٦٥
		النسبة%	٣٥,٢٩	٣٤,١٤	٣٠,٥٧

يتضح من الجدول السابق والخاص بطريقة معالجة أهم القنوات الفضائية لقضية الإرهاب أن أكثر طرق المعالجة لقضية الإرهاب التي تتميز بها قناة النيل للأخبار هي أنها تنقل جميع الآراء دون التحيز وساهمت القناة في بث روح الإحباط بنسبة ٤٠,٠٢ %، ٣٧,٨٣ % والأقل اعتماد مذيعو القناة على لغة الخطاب الحماسي والتحريضي بنسبة ١٩,٣٨% وأكثر طرق المعالجة لقضية الإرهاب التي تتميز بها قناة ON TVهي التغطية بها قدر من المهنية ولجأت لأسلوب التخويف و مخاطبة الجمهور مباشرة بنسبة ٣٥,٨٧ %، ٣٤,١٤ % واعتمدت على تكرار العرض والإلحاح بنسبة ٢٧,٨٠ % وأكثر طرق المعالجة لقضية الإرهاب التي تتميز بها قناة CBCهي اعتماد مذيعو القناة على لغة الخطاب الحماسي والتحريض تساهم في نقل العمليات الإرهابية بنسبة ٤٧,٦٤ %، ٤٧,٢٩ % والأقل في بث الترويع بين الجمهور بنسبة ٣٠,٣٣ % .

جدول رقم(١٠) يوضح مدى معرفة الجمهور بقضايا الإرهاب عن طريق التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفتك بها ن = ٨٦٧

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
هل التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفتك بقضايا الإرهاب	نعم	٤١٩	٤٨,٣٣	٩٠,٤٨	٢	٠,٠٠	معنوي
	إلى حدما	٢٤٤	٢٨,١٤				
	لا	٢٠٤	٢٣,٥٣				

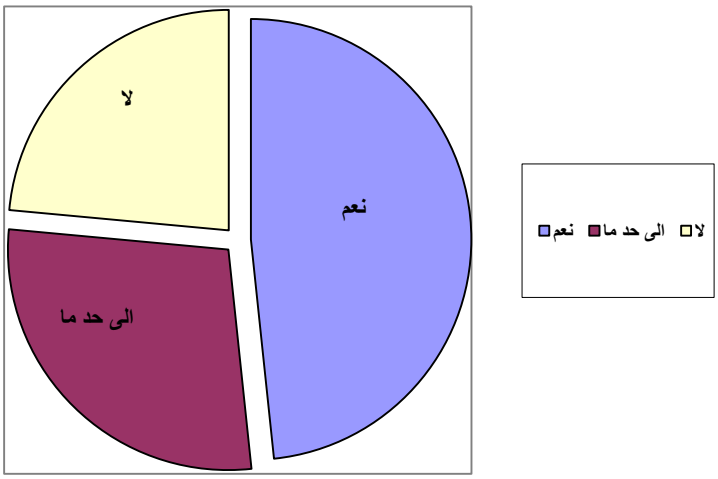

شكل رقم (٤) يوضح مدى دور التغطية الإخبارية لهذه القنوات في معرفتك بقضايا الإرهاب

يتضح من الجدول السابق وجود فروق معنوية في التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفة عينة البحث بقضايا الإرهاب والعمليات التي يرتكبونها حيث بلغت قيمة مربع كاي(٩٠,٤٨) كما يتضح أن التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفة عينة البحث بالعمليات الإرهابية بنسبة ٤٨,٣٣ % بينما أكدت النسبة الأقل أن التغطية الإخبارية في هذه القنوات ليس لها دور في معرفة عينة البحث بالعمليات الإرهابية بنسبة ٢٣,٥٣%.

جدول (١١) يوضح دور التغطية الإخبارية التي تقدمها القنوات الفضائية في التعريف بقضايا الإرهاب

ن = ٨٦٧

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
هل التغطية الإخبارية كانت أهم أسباب معرفتك بقضايا الإرهاب	نعم	٢٤٦	٢٨,٣٧	١٢,٨٠	٢	٠,٠٠	معنوي
	إلى حدما	٢٨٩	٣٣,٣٣				
	لا	٣٣٢	٣٨,٢٩				

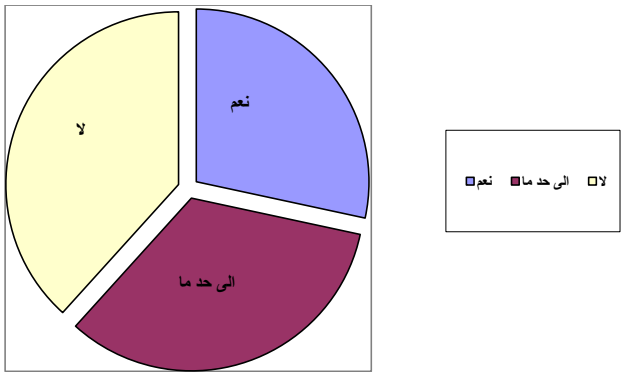

شكل (٥) يوضح التغطية الإخبارية كانت أهم أسباب معرفتك بقضايا الإرهاب

يتضح من الجدول السابق وجود فروق معنوية في التغطية الإخبارية كانت أهم أسباب معرفة عينة البحث بقضايا الإرهاب حيث بلغت قيمة مربع كاي(١٢,٨٠) كما يتضح أن التغطية الإخبارية ليست أهم أسباب معرفة عينة البحث بقضايا الإرهاب بنسبة ٣٨,٢٩ % بينما أكدت النسبة الأقل أن التغطية الإخبارية بالقنوات الإخبارية من أهم أسباب معرفة عينة البحث بقضايا الإرهاب بنسبة ٢٨,٣٧%.

جدول رقم (١٢) يوضح أهم الأحداث الإرهابية التي تتابعها عينة البحث من خلال القنوات الفضائية

م	الأحداث الإرهابية	التكرار	النسبةالمئوية %
١	أحداث الإرهاب في ليبيا وذبح المصريين	٢١٦	٢٥٥
		٢٤,٩١	٢٩,٤١
٢	التغطية للعمليات الإرهابية في العراق	٢٥٦	٢٤٥
		٢٩,٥٣	٢٨,٢٦
٣	التغطية الإعلامية لحرق الإرهابيين للطيار الأردني	١٧٥	٣١١
		٢٠,١٨	٣٥,٨٧
٤	التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية لتدمير آثار العراق	١٧٣	٢٨٤
		١٩,٩٥	٣٢,٧٦
٥	التفجيرات في الأماكن العامة	٣٤٧	٢٥٦
		٤٠,٠٢	٢٩,٥٣
٦	العمليات الإرهابية ضد قوات الجيش	٣١٦	٢٨٨
		٣٦,٤٥	٣٣,٢٢
٧	قتل الضباط والجنود	٢١٥	٢٥٨
		٢٤,٨٠	٢٩,٧٦

يوضح الجدول السابق أن معظم أفراد العينة يوافقون على أنأحداث الإرهاب في ليبيا وذبح المصرييننكانت أهم الأحداث الإرهابية بنسبة (٢٩,٧٥٢%) وهذه القيمة معنوية عند مستوى ٠,٠٥تلتها في أهمية الأحداث التغطية للعمليات الإرهابية في العراق بنسبة (٢٤,٤١٨%) ٣٦) وهذه القيمة معنوية عند مستوى ٠,٠٥ – التغطية الإعلامية لحرق الإرهابيين للطيار الأردني جاءت في المرتبة التاليةو جاءت التفجيرات في الأماكن العامة في المرتبة التالية .ثم التغطية الإعلامية للأحداث الإرهابية لتدمير آثار العراق في حين بلغت أعلى نسبة للعمليات الإرهابية ضد قوات الجيش بنسبة (٣٦,١٠٨%) وهذه القيمة معنوية عند مستوى ٠,٠٥ – قتل الضباط والجنود. وعليه، غالبية عينة البحث يوافقون على أن العمليات الإرهابية قتل الجنود والضباط من المؤثرة في توضيح العمليات الإرهابية للجمهور .

جدول رقم(١٣) يوضح مدى تأثر موقف عينة البحث من الإرهاب من خلال مشاهداتهم القنوات الفضائية الإخبارية ن = ٩٥٤

المتغير	التصنيف	التكرار	النسبة %	مربع كاي	درجات الحرية	مستوى المعنوية	الدلالة
مدى مشاهدة القنوات الفضائية الإخبارية	نعم	٦٨٧	٧٢,٠١٣	٦٧٥,٣٣	٢	٠,٠٠	معنوي
	أحيانا	٢٠٦	٢١,٥٩٣				
	لا	٦١	٦,٣٩٤				

يوضح الجدول السابق أن القنوات الفضائية تسهم إلى حد كبير في التعريف بقضايا الإرهاب حيث بلغت أعلى نسبة من عينة الدراسة الذين تأثروا بما يشاهدونه بنسبة ٧٢,٣ ليحصلوا على المرتبة الأولى بأكثر من نصف العينة وجاء في المرتبة الثانية بفارق كبير بنسبة ٢١,٦ وجاء في المرتبة الثالثة بنسبة ضئيلة جدا من لا يتأثرون نهائيا بنسبة ٦,٤.

جدول رقم(١٤) يوضح مدى معرفة الجمهور بقضايا الإرهاب عن طريق التعرض للتغطية التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفتك بها

المتغيرات	مدى معرفة الجمهور بقضايا الإرهاب	
	معامل الارتباط	الدلالة
التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفتك بها	**٠,٦٠٥	داله

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معامل ارتباط بيرسون بين مدى معرفة الجمهور بقضايا الإرهاب عن طريق التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفتك بها عند مستوي دلالة (٠,٠٠١).

جدول رقم (١٥) يوضح مدى تأثير موقف الجمهور من قضايا الإرهاب عن طريق التعرض للتغطية الإخبارية في هذه القنوات

المتغيرات	مدى تأثير	
	معامل الارتباط	الدلالة
التغطية الإخبارية في هذه القنوات كان لها دور في معرفتك بها	**٠,٢٣٦	داله

يتبين من الجدول السابق: وجود علاقة ارتباط دالة إحصائياً بين معامل ارتباط بيرسون بين مدى تأثير موقف الجمهور من قضايا الإرهاب عن طريق التعرض للتغطية التغطية الإخبارية في هذه القنوات بها عند مستوي دلالة (٠,٠٠١).

يتضح من خلال عرض الجداول والأشكال السابقة أن عينة البحث انحصرت في الفئة العمرية من ٢٠ سنة إلى أكثر من ٥٠ سنة وكانت أعلي نسبة للفئة العمرية من ٣١ إلى ٤٠

سنة والفئة العمرية من ٤١ إلى ٥٠ سنة، أكثر القنوات الإخبارية التي تشاهدها عينة البحث MBC و on t v وقناة النيل للأخبار، متابعة القنوات تجعل عينة البحث معايش للأحداث السياسية وتقدم تحليلات متعمقة للأحداث الراهنة وتتمتع بالحرية في مناقشتها للقضايا السياسية هي أهم أسباب تفضيل عينة البحث للبرامج الإخبارية التي تقدمها هذه القنوات، أكثر البرامج الإخبارية التي يتم مشاهدتها في القنوات الفضائية الإخبارية هي التحليلات الإخبارية والأخبار والأحداث الجارية، أكثر المعايير المهنية التي تتميز بها قناة النيل للأخبار هي أنها تتمتع بالمصداقية في معالجتها للقضايا، أكثر المعايير المهنية التي تتميز بها قناة CBC هي قدرة المذيعين على إدارة الحوار، وأكثر المعايير المهنية التي تتميز بها قناة On t v هي وجودها في قلب الأحداث، أكثر الأحداث التي قامت القنوات بتغطيتها إخباريا هي قضايا الإرهاب بأعلى درجات ثم القضايا السياسية، أكثر طرق المعالجة لقضية الإرهاب التي تتميز بها قناة النيل للأخبار هي أنها تنقل جميع الآراء دون التحيز أو تحريض، أكثر طرق المعالجة لقضية الإرهاب التي تتميز بها قناة On TVهي التغطية بها قدر من المهنية ولجأت لأسلوب التخويف والترويع ومخاطبة الحكومات مباشرة للحرب ضد الإرهاب، أكثر طرق المعالجة لقضية الإرهاب التي تتميز بها قناة CBC هي اعتماد القناة على لغة الخطاب الحماسي والتخويف من المستقبل الغامض وتساهم في نقل نبض الشارع، التغطية الإخبارية لقضايا الإرهاب في هذه القنوات كان لها دور في معرفة عينة البحث بالعمليات الإرهابية.

النتائج العامة للدراسة: –

١- حدثت تطورات كبيرة في إنتاج الصورة التليفزيونية بداية باستخدام الكاميرات الفيلمية السينمائية والكاميرات الإلكترونية وصولا إلى الكاميرات الرقمية مما أضفى على الصورة التليفزيونية قوة جذب كبيرة لدى الجمهور.

٢- لم يكتف الإعلام باستخدام التكنولوجيا الحديثة بإنتاج الصورة التلفزيونية فقط بل سارع لنقل الصورة وبسرعة من موقع الحدث إلى العالم أجمع لنقل الخبر لحظة وقوعه إلى العالم أجمع بصوته وصورته ليشارك الجمهور في صناعة الأحداث ويضمن ولاءه للصورة التي أنتجها.

٣- أوضحت نتائج الدراسة أن هناك أهمية كبيرة لدور وسائل الإعلام وخصوصا القنوات الفضائية من خلال اعتماد الجمهور عليها للحصول على المعلومات التي يرغب في معرفتها.

٤- تبين من الدراسة أنه توجد فروق جوهرية بين قنوات التليفزيون الفضائية فيما يتعلق بتناولها لقضية الإرهاب من حيث طريقة العرض ومدى الموضوعية والإلحاح في العرض مما يحقق تشبع للجمهور تجاه القضية المطروحة.

٥- أشارت نتائج الدراسة أن أسباب اعتماد الجمهور عينة الدراسة على القنوات الفضائية في مشاهدة المواد الإخبارية والصور الخاصة بالإرهاب جاءت نتيجة استخدام الفضائيات أسلوب الجذب والصور المنمقة التي تغذى بها الجماعات الإرهابية القنوات التليفزيونية.

٦- وسائل الإعلام على اختلاف توجهاتها أصبحت تؤدى دورا أساسيا في إدارة المواقف الصراعية داخل المجتمعات التي تهدف إلى إحداث تحولات تتعارض أحيانا مع وجهات النظر حولها وتساهم في تشكيل وعى الجمهور.

٧- أشارت نتائج الدراسة إلى أن المواد والبرامج الإخبارية التي قدمتها القنوات الفضائية المختلفة قد ساهم بشكل كبير في توصيل مفهوم الإرهاب وممارساته البشعة.

٨- متابعة القنوات الفضائية تجعل عينة البحث معايشه للأحداث السياسية وتقدم تحليلات متعمقة للأحداث الراهنة وتتمتع بالحرية في مناقشتها للقضايا السياسية هي أهم أسباب تفضيل عينة البحث للبرامج الإخبارية التي تقدمها هذه القنوات.

٩- وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في تحقيق أهداف الإرهابيين من خلال نقل أخبارهم والعمليات الإرهابية التي ينفذونها.

١٠-أكثر الأحداث التي قامت القنوات الفضائية بتغطيتها إخباريا هي قضايا الإرهاب والصور التي تبثها القنوات الفضائية للعمليات الإجرامية والممارسات البشعة للإرهابيين كقتل ٢١ مصريا بشكل أقرب للدراما من الواقع.

١١-وسائل الإعلام تلعب دورا مهما في تحقيق أهداف المنظمات الإرهابية عن بث رسائل مباشرة لهم.

١٢-التغطية الإعلامية في القنوات الفضائية كان لها دور كبير في معرفة عينة البحث بقضايا الإرهاب وعملياته الإجرامية.

الخاتمة والتوصيات: –

رغم الإشكاليات الخاصة حول مفهوم الإرهاب وعدم الإجماع على تعريفه إلا أن الدوائر العلمية أجمعت على أنه عمل إجرامي يهدف إلى الدمار والتخريب والعنف وممارسات يتم في إطارها تهديد لحياة المواطنين وانتهاك لمعايير المجتمع والضغط على الحكومات لتنفيذ فكر الجماعات الإرهابية التي اتخذت من الدين وسيلة لتجنيد الأفراد إلى كتائبها المظلمة واستخدمت الجماعات الإرهابية نظرية الإرهاب كسلاح سياسي تقوم على عدد من الافتراضات حول السلوك البشرى أهمها تخلى الأفراد عن مبادئهم ومعتقداتهم نتيجة التهديد المستمر لحياتهم مما يؤدى إلى الانهيار التام لهم ويدفعهم نحو الخضوع لهذه الجماعات الإرهابية أو تعرضهم للقتل والدمار كما أن عبارة الحرب على الإرهاب أصبحت متداولة من قبل الغرب كوسيلة لدخول الدول العربية

بسهولة وفرض سيطرتها عليها فقد استخدمها الإنجليز في أربعينيات القرن الماضي لدخول فلسطين، واستخدمت في السبعينيات والتسعينيات لدخول العراق وهي من مدت يدها للجماعات الإرهابية وشاركت في تكوين جماعاتها فانقلبت عليها بداية من أحداث ١١سبتمبر والدراسة الراهنة خرجت بعدد من التوصيات:

١. يجب تحديد دور معرفي لممارسة وسائل الإعلام وخاصة الفضائي حتى يؤدى الإعلاميون الدور المحدد لهم والرسالة التي يجب أن يؤديها والسير نحو تحقيق أهدافه الأساسية ويحدث ذلك بالتدريب المستمر لهم.
٢. تفعيل نتائج الدراسات التي أجريت في مجال الإرهاب للاستفادة بما وصلت إليه، وذلك للمساهمة في نشر الوعي بين الجمهور تجاه ما تقدمه الدراسات العلمية من مضامين إيجابية للنهوض بالرسالة الإعلامية.
٣. وسائل الإعلام أداة فاعلة ومؤثرة في إحداث تغيرات جذرية في المجتمع لذلك يجب أن توظف بشكل جيد حتى تؤدى دورا إيجابيا بداخله.
٤. تفعيل دور التشريعات والنصوص الدولية الخاصة بالوسائل الإعلام وممارستها السياسية حتى لا تترك حسب أهواء القائمين على سياستها الإعلامية.
٥. وضع خطط مستقبلية تحدد المسئولية الاجتماعية والسياسية لوسائل الإعلام داخل المجتمع.
٦. ضرورة أن تبدى وسائل الإعلام أهمية كبرى للدور السياسي الذي تؤديه الصورة التليفزيونية لنشر الثقافة والوعي السياسي داخل المجتمع.
٧. أهمية نشر ثقافة سياسية ترفع من درجة الوعي السياسي داخل المجتمع.
٨. ضرورة أن تبدى الأحزاب السياسية اهتماما أكبر في محاربة الإرهاب ورفع وعى الجمهور وتفعيل دوره السياسي داخل الأحزاب.

هوامش الدراسة

[1]هويدا مصطفى. "دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب". **في: سلسلة بحوث ودراسات إذاعية**. ع ٦٣، ٢٠٠٨،

[2]دراسة الإحصاء الاجتماعية للعنف، المجالس القومية المتخصصة شعبة الرعاية الاجتماعية ٢٠١٢.

[3]سمير حسين. **بحوث الإعلام :الأسس و المبادئ**. (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٥) ص٥٩.

[4]إيمان حسني. "التماس المعلومات السياسية من شبكات التواصل الاجتماعي وعلاقته بالاتجاهات التعصبية لدى الشباب المصري الجامعي دراسة في الإعلام وثقافة الديمقراطية". **في:** المؤتمر العلمي الدولي التاسع عشر–كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠١٢.

[5] محمد عبد الحميد. **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**. الطبعة الرابعة. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠١٥) ص ٣٣٧.

[6]حسن عماد وآخرون. **نظريات الإعلام واتجاهات الرأي العام**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣) ص٣٢٦.

[7]عيسى عبد الباقي. **البناء النظري في بحوث الإعلام**. (القاهرة: دار الجوهرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) ص٣٤٦.

[8]محمد يسري أحمد. "دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وأعمال العنف والفكر المتطرف". **في:** المؤتمر التاسع عشر كلية الآداب–جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

[9]سامي محمد عبد المنعم. **في:** المؤتمر التاسع عشر كلية الآداب–جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

[10]عبد الرحمن عبد الله العتيبي. "الاستراتيجية الإعلامية لمكافحة الإرهاب". **في:** ملتقى الاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب والتغير –جامعة نايف للعلوم الأمنية ،٢٠١٣.

[11]بسيوني حمادة. الإرهاب والخطاب الإعلامي: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام. (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨).

[12]هادي فليج حسن. "الإرهاب في الصحافة العراقية: دراسة تحليلية". **في: مجلة جامعة ذيقار**. العدد ٢، المجلد٢، ٢٠٠٦.

[13]جيهان يسري. "اتجاهات الإعلاميين نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث الإرهاب". **في:** المؤتمر العلمي السنوي الثامن لكلية الإعلام جامعة القاهرة، مايو ٢٠٠٢.

[14]حنان جنيد. "دور الإعلام في تكوين تصورات النخبة حول مفهوم الإرهاب". **في:** المؤتمر السنوي الأول لقسم الإذاعة والتليفزيون بعنوان (الإعلام والإرهاب) –كلية الإعلام جامعة القاهرة، الإعلام، ٢٠٠٢.

[15]هويدا مصطفى. "اتجاهات الصفوة نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها". **في:** المجلة المصرية لبحوث الرأي العام. المجلد الثالث، أكتوبر–ديسمبر ٢٠٠٢.

[16]أشرف جلال. "القضايا العربية والإسلامية في وسائل الإعلام العربية. **في:** المؤتمر العلمي السنوي الثامن – كلية الإعلام جامعة القاهرة، مايو٢٠٠٢.

[17]Framing Terrorism Media framing of terrorist incidents in the United States and United Kingdom Submission to Conference ICA– Political Communication May 2008

[18]Terrorism in Africa: A Study of First and Second Level Agenda Setting

[19]Framing Terrorism: Media framing of terrorist incidents in the United States and United Kingdom, Submission to Conference, ICA – Political Communication, May 2008, Montreal, Canada.

[20]The Effects of Terrorism News on the Spanish Population: Developing a Model for Information Processing.

[21]I. MEDIA AS SOCIAL SYSTEM: AN UNDER-THEORIZED CONCEPT

[22]Media Coverage of Terrorism: A Comparison of the United States and England 14 December 2007

[23]Terrorism in the Media: Fear, Anger, and Risk Perception in the News and in Dutch and Arab On-line Discussions.

[24]Terrorism in Film Trailers: Demographics, Portrayals, Violence, and Changes in Content after September 11, 2001

[٢٥] أحمد يوسف. "عالم الصورة وثقافة العين". **في: مجلة متابعات إعلامية**. العدد ٦٤، ١٩٩٩. ص ٤١.

[٢٦] أكناكو رامون. **استبداء الاتصال. ترجمة: المنصف وناس**. (: منشورات كالي، ١٩٩٩) ص ٣٢.

[٢٧]عبد الوهاب الرامي. "العرب والعالم العربي والإسلامي: جدلية الأنا والاخر". **في: مجلة الإذاعات العربية**. العدد ٢، ٢٠٠٢. ص ٨.

[٢٨] حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد. **الاتصال ونظرياته المعاصرة**. (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٨) ص ٥٠.

[٢٩] عبد الوهاب الرامي. "التكنولوجيا الجديدة من التليفزيون إلى .....". **في: مجلة الإذاعات العربية**، العدد ٢، ٢٠٠١. ص ٩. اين بقية العنوان

[30]of vision.1st Published.(New York : Rout Ledge, 1996)

[٣١] شارلز تاون زند. **الإرهاب. ترجمة:** محمد سعد طنطاوي. (القاهرة: دار هنداوي للتعليم والنشر، ٢٠١٤) ص ١٦.

[٣٢]جمال الرزن. "الإرهاب والإنترنت وتحليل عالم افتراضي". **في:** أعمال الملتقى الدولي عن الرأي العام في العالم العربي، ٢٠٠٨. ص٧.

[٣٣] حسن علوان. "موضوعية الإرهاب في الفضائيات العربية". **رسالة دكتورة غير منشورة**. الأكاديمية العربية بالدنمارك،٢٠٠٨. ص ١٠٠.

[٣٤] محمد عبد المحسن سعدون. **مفهوم الإرهاب وتجريمه في التشريعات الجنائية الوطنية والدولية**. (النجف: المعهد التقني، ٢٠٠٨) ص١٣٥.

[٣٥]طارق خيرت. "دور الإعلام في مواجهة الإرهاب". **في:** المؤتمر السنوي التاسع عشر تحت عنوان الإعلام في مواجهة الأزمات –جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

[٣٦]محمد يسري. "دور الإعلام في مواجهة الإرهاب وأعمال العنف والفكر المتطرف" **في:** المؤتمر السنوي التاسع عشر تحت عنوان الإعلام في مواجهة الأزمات –جامعة عين شمس، ٢٠١٤.

[٣٧]أيمن منصور. "وسائل الإعلام وعلاقتها بظاهرة توهم المعرفة في استطلاعات الرأي العام في مصر". **في: مجلة بحوث الرأي العام**. العدد ٤، المجلد ٣، أكتوبر/ديسمبر ٢٠٠٢.

[٣٨]حمادة كامل. " دور الإعلام كأحد متغيرات المدخل السيسيولوجيا". **رسالة ماجستير غير منشورة**. جامعة عين شمس، ٢٠٠٤.

[٣٩] محمد عبد الحميد. **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية**. (القاهرة: عالم الكتب ،٢٠٠٠) ص.١٥٨

[٤٠]مصطفى حميد وآخرون. **مناهج البحث العلمي**. (الإسكندرية: دار الوفاء، ٢٠٠١). ص ٣٧